

نهج السعادة

[412] محمدا صلى الله عليه وآله للرسالة، وأطلعه على الغيب، ومحمد صلى الله عليه وآله ارتضى ابن عمه وأبا سبطيه للخلافة والامامة، فجعله باب علمه، فالأخبار بالغيب غيض من فيض، وقطرة من بحار علوم أمير المؤمنين (ع) التي أخذها من رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد ثبت بين الفريقين موارد كثيرة مما أخبر عليه السلام عن الغيب، ووقع الأمر كما أخبر (ع). وهذا جلي غير محتاج إلى التطويل، لاسيما بملاحظة ما جمعناه في (اليواقيت المنتشرة) من أخباراته (ع) بالغيب، وقدّمنا أيضا في شرح المختار الخامس من هذا الباب، ص 133، وما بعدها من الجزء الأول ما يكسر به سورة إنكار المرتابين فراجع. الذي يهمنا لفت أنظار المؤمنين إليه، هو التنبيه على أنه لا شيء عند الشارع وحملة الشريعة، موازيا للقرآن بالغيا ما بلغ، ولذا لم يلتفت الإمام عليه السلام إلى قول غالب بن صعصعة: (هو ابني شاعر) وأمره (ع) بأن يعلمه القرآن، إذ القرآن كفيّل لسعادة الدنيا والآخرة، وضمين لرقى حملته في الدارين، فمن لا يعلم القرآن، ولم يسع في اقتباس الأنوار منه فهو من الأذلين. فيا شباب العصر كفوا عن صنيعكم من تعلم اللغات، وألسنة الغواة، ولما علمتم من القرآن شيئا يسيرا، ويا أولياء الأمر انتبهوا عن نومتم قبل أن تقول نفس: يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله، فأمرؤا أولادكم قبل كل شيء بتعلم القرآن، والخذ بهداه، وبعده لا بأس بتعلم ما هو معدود من الفضائل، أو ما يعمر به الدنيا، ويرفه به الحال ويفرغ به البال من اللسنة أو الصناعات التي من أسباب المعيشة في الحياة الدنيا. أقول ومثل قضية غالب بن صعصعة في الحث على القرآن وعدم الاعتناء بغيره ما رواه في كتاب صفين ص 142، ط 2 بمصر، وكذلك في كنز العمال:
